فان كان قولهم هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قولهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا خليفتي فقد ابنتم النص المقطوع به الذي لا يجوز العدول عنه وقطعتم فيما الى
منعتمونا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف ونحن بين ان نبطل هذا او نسلمه فان
بطلناه فقد بطل اعتراضكم وان سلمناه فقد اتفقنا جميعا من غير شك على انه خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لانكم جعلتم قول الصحابة هذا
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كقولهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خليفتي لم
يبق للنزاع وجه بحال **الوجه الثاني** ان نقول انكار اطلاق هذا الاسم لا يخلو اما ان
يكون منكرا من حيث اللغة او من حيث الشرع وانكاره من حيث اللغة محال فان الناس ما
زالوا يقولون زيد خليفة عمرو ولو لم ينص عليه وقال الله تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض وانما خلف من قبله في الارض وان لم يسمه وقال تعالى في حق ادم عليه
الصلاة والسلام اني جاعل في الارض خليفة لانه خلف من الجان في الارض وكل من قام
مقام شخص وناب منابه وسد مسده فقد خلفه على ان العرب هم اهل اللسان واللغة واعرف
بالحقيقة والمجاز فكيف جهلوا اطلاق هذا الاسم لغة حتى اطلقوه من غير علم وان كان ذلك
ممنوعا من حيث نهي الشارع فاظهروه فاين ورد في الشرع نهي عن هذا وهل نقله الا حملة
الشرع وهم نقلتها **الوجه الثالث** ان نقول انكاركم اطلاق هذا الاسم علينا او على اصحابه
فان انكرتم علينا اطلاقنا اياه فما اطلقناه نحن بل لقناه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقلنا ما قالوا فكان كسائر اخبارهم واقوالهم وان كان انكاركم على اصحابه في هذه التسمية
فمن اين وقع العلم اليقين بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل لهم هذا خليفتي فان قالوا من
انكاركم النص واثباتكم الاجماع قلنا لحصول الاجماع انما يكون استناده الى حصول النص
ويستحيل وقوع الاجماع على مكابرة النص **الوجه الرابع** ان تسميتنا لابي بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقدح فيه نص ولا اجماع وتسميتكم لعلي رضي الله عنه خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يستند الى النص ولا الاجماع ويقرر هذا الوجه انا لو قدرنا ظهور رسول الله
صلى الله عليه وسلم الينا ومطالبتنا واياكم بتحقيق اطلاق هذه التسمية وقال [للناس] من [اين] قلتم ان
ابا بكر خليفة قلنا اطلق هذا القول اصحابك وسموه خليفتك ومنهم اخذنا دينك و
شرعك ومات [عليه] وسمعنا الله تعالى يزكيهم في كتابه ويسميهم الصادقين فقلنا ما

قالوا

اي الرسول

قالوا واطلقنا ما اطلقوا ولو قال لنا امامه من اين قلتم على خليفتي وممن سمعتموه
فهل عن هذا جواب ولا شك ان الروافض يعتقدون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نص
على علي في الخلافة وانه استخلفه على امته وينكرون على الصحابة بتسميتهم ابا بكر خليفة رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم ويقولون قد صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومن عمومه ان الصحابة رضي الله عنهم كذبوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا الاهواء الغالبة والاوهام الكاذبة لما صدر هذا
القول منهم بل ولا من مجنون لانهم اذا ذكروا المهاجرين والانصار واهل بدر واهل
بيعة الرضوان والسابقين ومن قطع لهم القران بالصدق في حقهم بقوله اولئك هم
الصادقون كذبوهم وهم الذين سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضروا ونقلوا
الشرع ومن صدق الروافض بدعواهم وقولهم وقد بان انواع تشنيع مقالتهم صادرة
عن فرط جهالة ولا شك ان اقوالهم ظلمات فاسدة لا يبصر اليها عاقل فان قال قائل
فما الدليل على بطلان دعواهم النص على علي وقولهم انه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلنا بطلان ذلك من وجوه ستة عشر **الوجه الاول** ان نقول لم ينفصلون عمن [يزعم]
ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على عمه العباس في الخلافة فان قالوا ليس النص
على العباس صحيح قيل ولا النص على علي صحيح وليس لهم جواب عن هذا الا انهم بما يبطلون
النص على العباس يبطل النص على علي رضي الله عنهما **الوجه الثاني** النص في اللغة
ماخوذ من المنصة وهي الظاهر على الفرس قال الشاعر وجيد كجيد الريم ليس بفاحش
اذا هي نصته ولا بمعطل اي اظهرته فاين ظهور النص ولو كان ذلك لذاع اصل الظهور
واشتهر ونقل وتداولته الالسنة وشاع بين الخاص والعام واستحال الكتمان بالكلية
فان قالوا فقد نص ولكنهم كتموه قيل لهم فقد نص على عمه العباس ولكنهم كتموه
وايضا فاذا امكن ان يكتم مثل هذا ولا يظهر فيسوغ لقائل ان يقول ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان له ابن ونص عليه وان الصحابة حسدوه وقتلوه وساغ لقائل ان يقول ان
القران قد عورض وبطلت حجته وان الصحابة كتموا ذلك واشباه هذه الدعاوي
الفاسدة التي لا يصغي اليها عاقل **الوجه الثالث** انا وان اثبتنا ابا بكر حيث نص
عمر ما اختلف فيه اثنان ولا وقع في ذلك خفا وكذلك حيث نص عمر على ستة نفر

Copyright © King Saud University